زيتون

محلية اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة
السنة الثالثة | 1 شباط 2016

العدد
124

حيطان سراقب لسان حال

www.facebook.com/ZaitonMagazine | zaiton.mag@gmail.com | www.zaitonmag.com

صراعات داخلية تغيّر التوازن جنوب سوريا

3 يحيا الرئيس الجديد

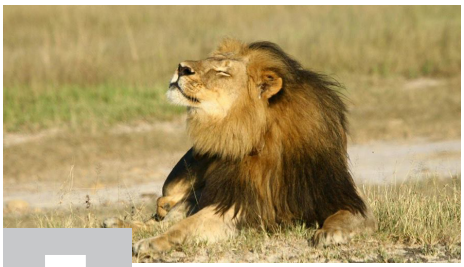

5 قتل الطيب وتقديس
قاتله والتحريض على المزيد

9 ظاهرة العبوات الناسفة
من يقف وراءها

حيطان سراقب لسان حال

أسعد شلاش

بارك حائط قهره البعث، يد شابة خطت عليه «لا للبعث» وعَذرها على ارتعاشها، فالحائط يدرك أن البعث اعتقال وسجن وموت، استدعت جرذان البعث كل من كان منزله لسوء حظه في ذات الشارع، وكان أضعف الكفر أن يجثو من استدعي على ركبتيه في وضعية مهينة طيلة فترة استجوابه دون أن ينال الكبل الرباعي من ظهره.

حاصر الخوف كل من يعيش في الشارع الأساس في مدينة سراقب وأرغمه على العودة إلى قنه مع انسحاب أول خيوط الشمس، بكى الشارع هُجرة سماره له فترة من الزمن خوفاً من سيارات جرذان الظلام، كان الدرس قاسياً، أذعن الحائط بعدها وصمت الشارع مرغماً على قهر ووجع ماخط عليه من عبارات تمجد القائد وتؤبده وتكاد أن تألهه.

ذات يوم فرح الحائط بما سمعه من هتفات وأهازيج من صغار وكبار ورجال ونساء، وأومأ أن زينوني، خطوا علي من بعض ما تهتفون وأضعف الإيمان امسحوا ما كتب علي رغماً عني من عبارات التمجيد والتأبيد.

امتدت أيد شبابية نهاراً جهاراً لايعتريها هذه المرة أي ارتعاش، شطبت، أزالت ما عاناه الحائط زمن القهر، كتبت، رسمت، لونت بكل الألوان، أشجار خضراء وأطفال يضحكون بعذوبة ويحلمون بغد حر وحيا ة آمنة تحترم طفولتهم وتنتشلهم من زمن البعث وطلائعه، وخطت على الحائط كلمات من طعم آخر، من لون آخر، من فرح مشتهى «صديقان نحن إلى أن ينام القمر»، «الكهنة خدماً للسيف من المعبد الأول حتى آخر الثورات»، «لا مستحيل هنا «، «الثورة تذكرة دخول وليست تذكرة خروج»، «الحب أقدم من الموت»، «عندما تختفي الطائرات تطير الحمامات»، «ارحل ارحل»، «حرية» حرررية.

كلمات تحيي حمص ودرعا وأخرى تضامنت مع دير الزور وأدانت الطغاة وجرائمهم في كل المدن السورية الثائرة، توحد وجع الأحرار السوريين على حيطان سراقب، سحر الحائط وشارعه فرحاً بسماعه تلك التغريدات لأول مرة في تاريخه، سئل في غمرة فرحه لمن تكون هي؟ كان الجواب لشاعر ثائر اسمه درويش وشاعر عاشق لياسمين الشام يدعى نزار وثائر سوري، نعم سوري اسمه باسل من لحمنا ودمنا وحريتنا، هو باسلنا شهيد ثورتنا غير الذي كان اسمه يقلقك ويقلقنا ومن عصابات مافياتهم، وزوراً احتسبوه شهيداً وبكى عليه بعض جهابذة الدين ونافقوا وكذبوا وأقسموا أنه في الجنة، وبعض ما كتب للكثير من شبابنا فقد تحررنا من خوفنا، والحرية إبداع ولن يخط عليك بعد اليوم إلا ما قاله الشعراء والأدباء والفنانون الأحرار، فقد ولى زمن الأبوة والعبودية.

إزدها الحائط واحتفى وأعرست شوارع سراقب والحيطان وغدت كرنفال للثورة، شاهدها وسمعها وأحس بفرحها كل الثوار السوريين وطارت شهرتها إلى كل المدن، وصلت إلى عواصم عربية وأوربية.

اشتم الحائط رائحة كلمات لها معان آخرى تحاول أن تعود بها إلى سيرة الاستبداد الأولى ولو بطريقة موارية ومريبة، وأدرك أن اليد التي تكتبها لا تختلف نكهتها كثيراً عن اليد التي كانت تكتب في الزمن الأسود، ذلك لأنها كانت تكتب فوق ما كتب دون أي احترام.

وحين محت ماكتب عن الحرية لتكتب نقيضها تحسر الحائط وأيقن بداية عودته لسيرته الأولى، فهو يعلم أن كل من خط فوق خط أفاك مستبد وصرح:

أنا الحائط أتسع لكل آرائكم وأحترمها وأرحب بها، اكتبوا ما شئتم فالمساحة كافية ليكتب الجميع، اتركو لي بعضاً من الفرح بالتنوع، سئمت الشكل الواحد، أما يكفيني ما يسقط علي من براميل الحقد وترغمني أن أهوي على أجساد الكثيرين منكم؟

أما يكفيني أن أكون شاهد موت؟ وبدلا من أن تكتبوا (لا للديمقراطية)، (الديمقراطية شرك)، (الديمقراطية كفر) لماذا لا تكتبوا الكلمة القديمة ذاتها (للأبد) هي أريح لأيديكم وأكثر وضوحاً عن نواياكم وعيال اللّه جربوها وتعايشوا معها، والأهم هي تعبر أكثر عن عمى ولائكم لمن يأمركم بأن تكتبوا، هذا إن كنت تعي أن الديمقراطية أسها وأساسها تداول السلطة.

قهقه الحائط: لن أنسى اليد التي كانت تمتد لتكتبها زمن ما قبل الثورة، فهي ذاتها وقد ولى زمن كان فيه للحيطان آذان فقط بل صار لها أعين وإحساس، وطالما أنتم على ذات النهج اكتبوا والتغير بالأشكال والأسماء فقط، اكتبو ذات ما كنتم تكتبون (أمة إسلامية واحدة. ذات رسالة خالدة) والحائط يعلم إن كنتم جاهلين أن من لا يحتمل إلا رأيه لا يمكنه حمل رسالة خالدة.

يحيا الرئيس الجديد !

وسام باكير

يروي لنا التاريخ القريب لسوريا و تحديداً فيما سمي فترة الانقلابات العسكرية مطلع الخمسينيات ، يروي لنا حكاية عن تاجر دمشقي اعتاد وضع صورة لرئيس بلده في صدر متجره، وما إن سمع هذا التاجر بأول انقلاب للرئيس حسني الزعيم، قام بخلع صورة الرئيس المخلوع و استبدلها بصورة للزعيم، شهور قليلة كانت كافية للإطاحة بالزعيم عبر انقلاب قاده هاشم الأتاسي، فقام التاجر بالإطاحة بصورة الزعيم و علق بدلا عنها صورة للرئيس الجديد ، ولم تطل فترة الأتاسي فباغته أديب الشيشكلي بإنقلاب، فقام التاجر كدأبه باستبدال الأتاسي بالرئيس الجديد لاعناً الاثنين معا، و استمر الحال به هكذا إلى أن بلغ الصبر منتهاه، و خصوصا حين عادت الأسماء القديمة لتداول الحكم بالانقلابات، فرمى كل الرؤساء خارج متجره و استعاض عنهم بعبارة واحدة: يحيا الرئيس الجديد.

قصة تعكس ربما صورة الواقع السياسي المزري الذي عاشته البلاد وقتذاك، لكنها تبرز أيضا خللا في شخصية التاجر ذاته، فحتى بعد كفره بجميع الأسماء وقتها إلا أنه أصر على عادته و قام بتعليق شعار يمجد القادم المجهول أيا يكن اسمه و فعله.

أسابيع قليلة و تطوي ثورة الكرامة عامها الخامس، خمس سنوات كانت كفيلة بإثبات أن فعل التاجر الدمشقي لم يكن حدثا فرديا يروى للفكاهة و التندر ، بل كان وعياً جمعياً يحكم الشعوب العربية على امتداد رقعتها وتطاول تاريخها، و يكرس العاطفة دون سواها كوسيلة للتقييم و القرار.

أين التقى فعل التاجر مع ما شهدناه على مدار السنوات الخمس الفائتة ؟

في الجواب سنعود لأواخر العام 2011، تحديدا إلى تشكيل المجلس الوطني كجسم سياسي يمثل الشعب المنتفض، و بعد خمسة أيام فقط على تشكيله ، قامت مظاهرات في عموم البلاد تحت شعار موحد «المجلس الوطني يمثلني».

قد نستغرب من سرعة تبني المنتفضين لهكذا تمثيل، سيما و أنهم لايعرفون أيا من شخصياته و لم يقرؤوا سطرا واحدا من برنامجه الثوري، لكنه تصرف مبرر لشعب لم يحترف الديمقراطية المغيبة منذ عقود، و أنهم فعلا بحاجة لخط سياسي يوازي خطهم الثوري و يترجم شعاراتهم اليومية لرؤى ممنهجة تفهمها الدبلوماسية العالمية.

شهر واحد ينقص بضعة أيام، قامت مظاهرات تطالب بإسقاط المجلس الوطني ذاته ، و اصبح بنظرهم جسما غريبا عن الثورة و واجب اسقاط الشرعية كالنظام تماما.

سنة مرت على تشكيل و اسقاط المجلس الوطني «بحكم ثوري» فبرز لنا جسم آخر تشكل أواخر العام 2012 ، الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة.

بعد خمسة أيام أيضا و بالتمام والكمال، عمت المظاهرات أرجاء البلاد بشعارها الموحد «الائتلاف السوري يمثلني»

و لم يكن أوفر حظا من سلفه الذي انضوى اصلاً تحت عباءته، حيث عادت المظاهرات لتنزع الشرعية الثورية منه و يجد نفسه هو الأخر جسما معلقا بين رفض شعبي و تخبط داخلي و فرق حساب دولي.

قد نتفق مع القرار الثوري حين قرر طلاق هذه الكتل السياسية لعدم قدرتها على تشكيل بديل حقيقي عن النظام، لكن الوقوع في الخطأ ذاته عشرات المرات سواءا على صعيد اختيار الممثل السياسي أو العسكري الداخلي او الانقياد وراء أوهام قبول تدويل القضية حينا و رفضها حينا آخر ، هو ما يستحق الوقوف عنده لتبيان مصدر الخلل.

فما الذي وجده الشارع في خطاب الائتلاف المعارض وكان مفقودا لدى المجلس الوطني حتى أعلن طلاق هذا و انتخاب ذاك؟

و مالذي اختلف مثلا في وفد المعارضة المفاوض في «جنيف 3» حتى يحظى بتأييد مختلف عما حصل عليه وفد «جنيف 2» و اقصد كأشخاص وتصريحات و ليس ظروف دولية ؟؟

الخلل كان و ما زال بكل بساطة هو في عبارة «يحيا الرئيس الجديد».

الخلل هو في مبايعة الأفراد والجماعات و الأفكار بناءا على اللاشيء تماما، بناءا على شعارات وهمية تجعلنا نبايع أي جهة تتطوع أو تفرض نفسها لتمثيلنا ثم لا نلبث أن نعلن الفكاك منها، و نعاود انتخاب غيرها دون أن نبحث عن أي فارق بين السابق و اللاحق !

الخلل هو في التعامل مع القضايا بمبدأ اليانصيب، نشتري المجهول و نراهن عليه ثم نقرر هل أصبنا الرهان أم لا.

لا شك بأن الحاجة لواجهة سياسية مثلا هو أمر ضروري و ملح بل و تأخر وجوده جريمة، و الأمر عسكريا و إداريا و اعلاميا كذلك، لكن ما دامت عاطفية اتخاذ القرار و الانسياق وراء المجموع و بدون أدنى تفكر أو دراية و كأننا محكومون في لعبة العملة بين النسر و الكتابة هي الطاغية ، فسيبقى حالنا بين بين، و لن يستقر لنا حال على مقام.

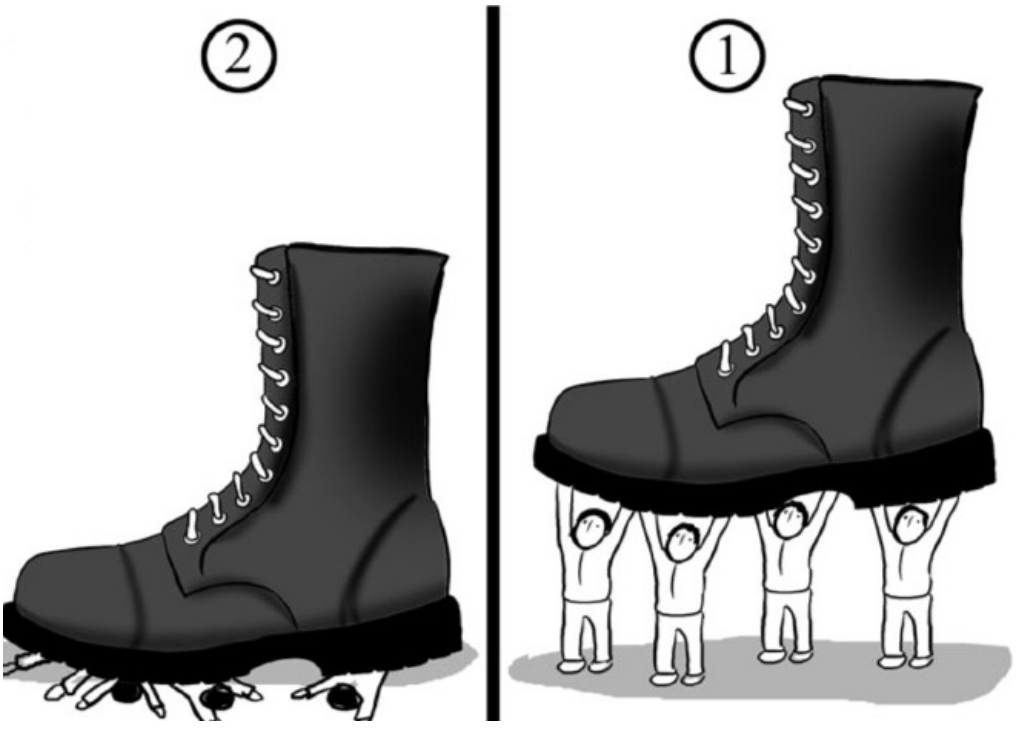

المشهد السياسي الدولي
والانصياع الأمريكي للدور الروسي

عبد الكريم أنيس

تقرر أخيراً أن تذهب الهيئة العليا للمفاوضات إلى جنيف، بعد مدٍّ وجزر، وبوالين اختبار بين مختلف عينات الشارع السوري المعارض، في العالم الافتراضي وأيضاً في الشارع السوري المذبوح والذي لازالت دماءه تسيل عبر القصف الممنهج من قوات الاحتلال الروسي والايراني والمليشيات الطائفية كحزب اللّه بتفويض من رئيس عصابة النظام الخائن والمجرم في سوريا.

وعلى اثر تسريبات تم اطلاقها بعد لقاء السيد رياض حجاب بوزير الخارجية الأمريكي جون كيري، عن قيام الولايات المتحدة بتهديد المفاوضين، الذين كانوا نتاجاً عن اجتماع الرياض، أن المجتمع الدولي سيقوم بالتخلي عن دعم المعارضة السورية، في حال لم تمتثل للجلوس على طاولة المفاوضات مع عصابة الأسد في جنيف 3، حصل السوريون على إثر تمرير هذه التسريبات على دعم شعبي قلّ أن يحدث لجهة سياسية أفرزتها المعارضة السورية الخارجية، وكذلك حصل المفاوضون على ما سمي «بضمانات دولية» كما صرح أحد أعضاء الهيئة العليا للمفاوضات حيث قال المسلط: «حصلنا على ضمانات بتشكيل هيئة الحكم الانتقالي والعمل لرفع المعاناة كما حصلنا على تطمينات دولية بتنفيذ القرار 2254 »

إن متابعاً بسيطاً من العامة للقضية الفلسطينية، وهي القضية المركزية للعرب والمسلمين، يمكنه أن يدرك أن لا ضمانات دولية في غابة من حيوانات المجتمع الدولي المتغول والذي يعمل وفق مصالح قد لا يمكن تبينها إن تم الالتزام فقط بالحديث عن الشعارات والقوانين الدولية التي تبدوا غاية في العدالة والحرص على السلم الأهلي للعالم ككل.

وبالتالي تبدو مثل هذه المفاوضات مجرد عملية الهاء عن العمل المتوجب على المجتمع الدولي تأديته وبدون طلبات من المعارضة أساساً. فلا يعقل أن طلب ادخال المعونات الانسانية لازال باباً للتفاوض مع عصابة الأسد يمارس عبره ابتزاز المناطق الخاضعة تحت سيطرته للمزيد من الاذلال والقهر والتجويع وهو ما يعتبر بالعرف الدولي القانوني جريمة حرب تستدعي تدخل الأمم المتحدة بدون استئذان لتدخل لتلك المناطق وتدخل اليها ما يستلزم لبقاء المدنيين فيها على قيد الحياة، وهو ما يضع المجتمع الدولي على المحك كبداية حسن نية لرعاية مفاوضات سياسية تنتهي برحيل زعيم العصابة عن السلطة.

ولا يمكن كذلك نسيان مبادرة افراغ المعتقلات من المعتقلين كبادرة لتصفية الخواطر بين أطياف المجتمع السوري قبل أي اجتماعات تفاوضية وضمن مبادرة حسن النية عبر اطلاق عشرات الالوف من المعتقلين السياسيين وتبييض المعتقلات والذين بات اعتقالهم على الحواجز الخاضعة للنظام يتم بناء على اخراجات قيد نفوسهم والتي قد تكون مناطق مناهضة للعصابة الخاطفة للدولة السورية في المرحلة الراهنة.

من ناحية مقابلة وضمن السياق الذي لا يفهمه السوريون من الدولة الامريكية التي تحاول الظهور بمظهر الناقل لاشتراطات خصمها اللدود روسيا، أن الولايات المتحدة الأمريكية أصلاً لا تريد سوى التفرج على المشهد مع استخدام سياسة القفازات البيضاء التي يقوم عبرها البرجوازي

الارستقراطي عن الترفع بالقيام بالأعمال التي يعتبرها قذرة عبر أجرائه وموظفيه وهكذا في المرحلة الحالية تبدو حالة الانسجام بين الموقف الروسي والأمريكي وترك ملف الثورة السورية تحت رحمته ليقع في مستنقع عميق، تكرر مع السوفييت في مرحلة سابقة في أفغانستان.

لا تزال النخبة السياسية الأمريكية، التي تعمل بالتخطيط الاستراتيجي البعيد المدى، متفوقة على نظيرتها السابقة السوفياتية، والحالية روسيا القيصرية، فهي لا تزال تنجح بوضعها على رأس مواجهة خاسرة ضد الحركات الاسلامية الجهادية، وتحول بذلك عبء المواجهة المباشرة معها بصناعتها ولو شكلياً على أنها العدو الظاهري للاسلام والمسلمين بل وحتى التائقين لنيل الحرية وهذا يحمل عنها أعباء مالية وصدامات مع تلك الحركات، والتي لا طائل من ورائها مهما امتلكت تلك القوة العظمى من أسلحة ثقيلة وعتاد ومنظومات متطورة، فهي مجرد تشتيت لقوى منظمة ضد قوى تعاود النمو كما الأشباح في الظلام.

السلاح الوحيد الذي يحد من خطورة هذه الحركات ويجعلها منضبطة للشريعة والفقه الاسلامي بصورته الحضارية، بعيداً عن اقامة ممالك مؤقتة عابرة للحدود والجنسيات، هي العدالة، ووجود ميزان واضح في العلاقات الدولية، وانتفاء الالتفات لمصالح فئة فئوية لصالح طوائف ضمن تلك الدول، على حساب فئات، داخلية أوخارجية، تعتبر حليفة للإمبراطورية الامريكية التوسعية، و يضاف للصورة الراهنة القاتمة حالة تجاذب المصالح الدولية التي تصنع السياسات الظاهرية للعالم تحت مسميات القانون الدولي المتأرجح بين النفاق والمصلحة الوطنية للدول التي تمتلك حق التصويت في مجلس الأمن حسب مصالح الفئة الأقوى، وغير ذلك هو مجرد طمر للجمر تحت رمال لاهبة تجدد قوتها ومواردها وتضحياتها من حالة المظلومية السياسية.

الخطر من هذه الاستراتيجية بالنسبة للثورة السورية أنها ستضع شعبنا الذي لم تمر نكسة الا وحلت فيه ضمن حالة من اللاستقرار الذي سيمتد على مدى طويل من الزمن وسُيدخل المنطقة بدوامة ستبتلع بطريقة غير محسوبة كل المصالح الخارجية لتلك الدول، وستعيق من حالة بناء دولة العدل والمساواة والمواطنة التي تطلع لها السوريون في دولتهم الحلم بعد الخلاص من عصابة الأسد التي دمرت ورهنت البلاد للمحتل الايراني والروسي وبرعاية أمريكية.

أيها السوري الذي تطلع يوماً للحرية، الطريق لازال شاق وطويل وليس لنا الا اللّه والاستقامة حتى في نزاعاتنا الداخلية البينية كصمام أمان أمام معارك تصفية الحسابات بين هذه الأطراف جميعاً. التغيير بدأ ولا مجال لإيقاف عجلته مهما تبدلت جهات السيطرة العسكرية على المناطق السورية.

قتل الطيّب وتقديس قاتله والتحريض على المزيد

بشّار فستق

بالطبع هناك الكثير من أمثال أحمد سيف، بل والملايين من الشعب السوريّ تقتل يوميّاً بأشكال شتّى، في حين يبثّ الإعلام صور وكلمات شريك القتلة دريد لحّام وهو يقول للمسؤول الإيرانيّ الأوّل عن مأساة سورية: «في روحك القداسة في عينيك الأمل في يديك العمل وفي كلامك أمر يُلبّى..» وحضر (الحفل) نجدت أنزورة، الذي طالب بوضوح بالمزيد من القتل للشعب السوريّ، فغازل خامنئي أيضاً بالقول: من كلماتك نستمدّ الأمل من حزمك نستمدّ القوّة..».

قال رجل المسرح الألمانيّ برتولت بريشت (1898 – 1956): «حقّاً أنّني أعيش في زمن أسود.. الكلمة الطيّبة لا تجد من يسمعها.. الجبهة الصافية تفضح الخيانة.. والذي ما زال يضحك.. لم يسمع بعد بالنبأ الرهيب.. أيّ زمن هذا؟» وقد عاش تفشّي النازيّة وبطشها ثمّ انحسارها، وأثّر في مجمل مسيرة المسرح العالميّ. وكان له تأثير كبير في الكتابة والإخراج السوريّين، فرسالة الدكتوراه للناقد نبيل الحفّار أنجزها حول هذا التأثير، كما اتّبع سعد اللّه ونّوس المسرح الملحميّ واتُهم بأنّه أخذ مسرحيّته (الملك هو الملك) عن مسرحيّة (رجل برجل) لبريشت، وإن كان هذا غير صحيح. كذلك كتب وأخرج فرحان بلبل متّبعاً هذه المدرسة في أعماله التي قدّمها عبر مسيرة المسرح العمّالي في حمص. وكان للمسرح العمّالي بحلب جنوده المجهولون من أمثال الكاتب والمخرج أحمد سيف، الذي عاش الزمن الأسود، وكانت مجمل أعماله تتّسم بالأسلوب البريشتي، وكأنّ الظروف التي رافقت ولادة هذا الأسلوب تكرّرت في سورية، منذ بداية الستينيّات وتفاقمت بدءاً من السبعينيّات، فالأمراض التي تنتج عن الديكتاتوريّة تتشابه بغضّ النظر عن الجغرافية.

تميّز تناول أحمد سيف للواقع من خلال نصّوصه القصصيّة والدراميّة بمنحيين متكاملين: الظلم الذي يقع على الإنسان يترك تشوّهاً في سلوكه فيختلّ المجتمع، والأخلاق لا معنى لها بمعزل عن الوضع الاقتصاديّ. وتشترك مجموعة أعماله في تصوير الفرد المنتهك حقّه، ولكي تكتشف العلاقات يفكّكها سيف حين ينهي الصراع بهزيمة المواطن الفرد انتحاراً على الغالب. وفي سبيل أن يطرح سيف قضيّته كان يتّبع الأساليب المعروفة في التخفّي، كأن يذهب بالأحداث إلى أماكن أو أزمنة مغايرة للواقع المباشر، أو أن يضع مشاهد رمزيّة.

بالطبع كان سيف لا يتحدّث عن رأس النظام بالاسم ولا يقترب من العائلة الحاكمة على الإطلاق. بالمقابل لم تحظ عروضه بأيّ اهتمام إعلاميّ، بل على العكس كانت تهمل كمعظم المسرحيّات المتميّزة والفرق المجتهدة التي تبقى مغمورة محدودة الانتشار والدعم، فيما ينصبّ الاهتمام والأضواء والمال الكثير باتّجاه مسارح الطلائع (البعث) التي يسيطر عليها المخبرون لتنتج المدائح لقائد الوطن، تليها مسارح شبيبة (الثورة) التي تعجّ باللصوص والقوّادين أيضاً.

في مرّة يتيمة قدّم أحمد سيف أحد نصوصه ليصير مسلسلاً تلفزيونيّاً، فبدأت عمليّات المساومة، تغيّر جوهر العمل بحجّة الإعداد، بدءاً من العنوان الذي كان «الأبواب السبعة» ووصل الأمر إلى أن يأخذ أحد سماسرة التلفزيون - ممّن يسمّون مخرجين - أجر النصّ لجيبه في مقابل أن توافق لجنة القراءة في التلفزيون السوريّ على العمل. ويعرف كلّ من تقدّم بنصّ إلى تلك اللجنة أنّها نادراً ما تمرّر نصّاً دون أن تقبض رشوة.

وظنّ أحمد سيف أنّه يمكن أن يفتح باباً يكتب من خلاله مسلسلات تلفزيونيّة، خاصّة وأنّه كان قد تقدّم في العمر، ولم يعد يستطيع العمل في المسرح. لكنّ الأبواب ظلّت مغلقة، إلّا لمن يندمج مع الآلة الأمنيّة، وترضى عنه الأجهزة، وينغمر في الركوع للحذاء العسكريّ، ويجدد الولاء للمحتلّ في كلّ مناسبة تسنح له، وإن كان واصلاً - كما يقال – مثل دريد لحّام.

هل من المعقول أن يصل دريد لحّام إلى هذا الدرك من الكفر بالشعب السوريّ ودمائه؟ نعم، الأبواب تفتح لأمثاله وللمزيد من تمجيد القاتل المحتلّ، بينما مات مسرحيّ أصيل طيّب كأحمد سيف فقراً.

بالطبع هناك الكثير من أمثال أحمد سيف، بل والملايين من الشعب السوريّ تقتل يوميّاً بأشكال شتّى، في حين يبثّ الإعلام صور وكلمات شريك القتلة دريد لحّام وهو يقول للمسؤول الإيرانيّ الأوّل عن مأساة سورية: «في روحك القداسة في عينيك الأمل في يديك العمل وفي كلامك أمر يُلبّى.. « وحضر (الحفل) نجدت أنزورة، الذي طالب بوضوح بالمزيد من القتل للشعب السوريّ، فغازل خامنئي أيضاً بالقول: من كلماتك نستمدّ الأمل من حزمك نستمدّ القوّة..».

ما هي هذه الكائنات التي تنضح بهكذا بذاءات؟ والسؤال الأفظع: إلى متى سيبقى العالم صامتاً تجاه القتل واستمرار التحريض عليه؟

ونتذكّر قول بريشت – الذي أحبّه أحمد سيف - في نهاية مسرحيّة «الإنسان الطيّب في ستشوان: «مصدومين نقف, ونحن نشاهد الستارة تغلق وما زالت الأسئلة كلّها مطروحة».

لماذا غدرت أمريكا بالأسد "سيسيل" المعشوق، وأبقت على الأسد السفّاح

محمد أبو الورد

قُتِلَ الأسد المعشوق «سيسيل» أشهر أسدٍ في قارة أفريقيا مطلع يوليو/ تموز 2015 بطريقة وحشية، بعد أن قام طبيباً أمريكياً يدعى «والتر بالمر» بقتله غدراً، عقب استدراجه إلى خارج محمية هوانغي في زيمبابوي،عن طريق إغرائه ببعض الطعام، سرعان ما أطلق سهام الغدر عليه، وتركه ينزف 40 ساعة، ثم أجهز عليه بطلقٍ ناري، وقطع رأسه على طريقة «داعش».

تلك هي الثقافة الأمريكية ..بل تلك هي قيم بلاد العم سام التي تكلم عنها بن كارسون المرشح الجمهوري المحتمل، بقوله أن الإسلام لا يتفق مع الدستور الأميركي، وقيمهم السامية...

بل عندما يعلن المرشح الرئاسي الجمهوري الأميركي دونالد ترامب على الملأ، إنه سيطرد جميعَ اللاجئين السوريين الذين استقبلتهم وستستقبلُهم الولاياتُ المتحدة، إذا انتُخبَ رئيساً للبلاد، كما وصفهم بالدواعش، محذراً من استقبالِ المزيد منهم، بل عندما تمنع أمريكا جميع الدول من تزويد الثوار في سوريا بصواريخ مضادة للطائرات، وعندما ترفض إقامة مناطق حظرٍ جوي لحماية المدنيين، فهي عملياً تعطي الضوء الاخضر لبشار الأسد كي يدمر المدن السورية.

وعلاوةً على ما سبق وبعد أن علّقت «الواشنطن بوست»على الاتفاق السري بين دمشق وموسكو بقولها عندما تكون الدولة النووية ومن القوى الكبرى وتريد نشر قواتها في بلد بعيد جغرافياً، فإن أول ما ستفعله هذه الدولة هي فرض شروطها، مقابل دعم نظام الأسد، يتضح الطريق الذي رسمه ساسة واشنطن وموسكو للإبقاء على حامي اللوبي الصهيوني.

وربما سيكون الوجود الروسي على الأراضي السورية ، التطور الأسوأ في تاريخ الثورة السورية، اللهم إن لم يكون كارثياً، لا سيما أن القوات الروسية سترددِ شعاراتٍ لحزب البعث تتمثل في بقائها على الأراضي السورية إلى أجلٍ غير مسمى، أو كما قالوها إلى الأبد ..لطالما تغنى بها، الحزب، بعد أن اتضح السجال السياسي، بل بعدما قال أحد المسؤولين الأمريكيين عن الأسد، أنه رجل يقدم خدمةً جيدة إذ تطلب منه تنفيذ عشرين بالمئة لعملٍ شيءٍ ما، بسرعان ما يخبرك صباحاً أن العمل أنجز بالكامل.

وعن ما قبل المفاوضات الفارغة في 25 من الشهر الجاري، تسابق "روسيا ونظام الأسد والميليشيات الشيعية" الزمن، لخلق مسرح عمليات عسكرية يفرض خارطة سياسية مرسومة بدقة لمستقبل البلاد، بدعم أمريكي من خلال التعتيم على الانتهاكات الإيرانية، والسكوت أمام قصف المعارضة المعتدلة وغيرها، بل ووأد الثورة، وهو ما تم كشفه مؤخراً عبر الوثيقة الأمريكية المسربة، والموقف الأمريكي.

ولكن ..ستبقى الكلمة في ساحات القتال، فالثوار استبشروا خيراً في العمليات العسكرية الأخيرة وخاصةً في جبلي الأكراد والتركمان بريف اللاذقية، وقالوا كلمتهم بعد استرجاعهم عدداً من المواقع وأوقفوا تحركات قوات النظام، كما ألحقوا بالأخيرة خسائر بشرية وعسكرية في ريف حماة الجنوبي وكذلك في بلدة الشيخ مسكين بدرعا.

أضف إلى ذلك أن تطوير العمليات العسكرية لقوات النظام لا تعني القدرة على كسب الحرب، ففي حال حصول قوات المعارضة على صواريخ مضادة للدروع بأعداد كافية، ربما تقلب موازين المعركة في الجبهات المستعرة، وتحقيق إنجازات عسكرية تجبر النظام السوري على القبول بالحل السياسي الذي يتعلق برحيله مع زمرته من سدة الحكم.

صراعات داخلية تغيّر التوازن جنوب سوريا

لبنى صالح

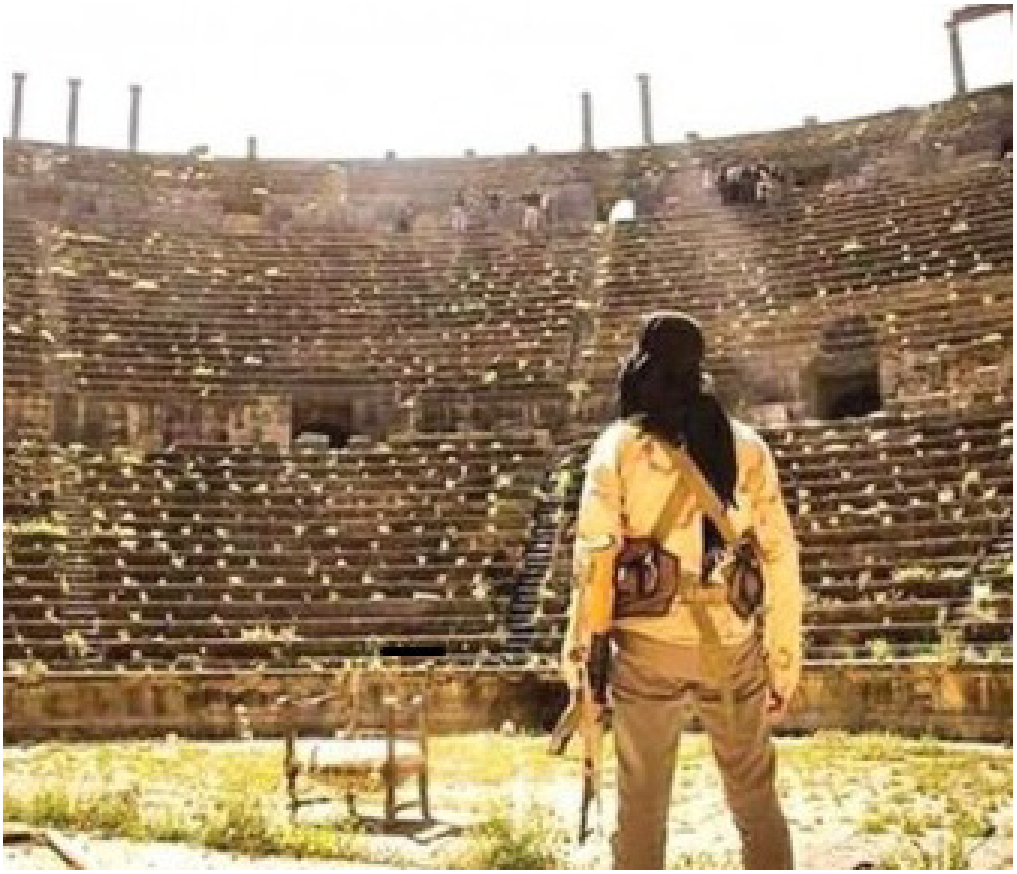

لا شيء إلا سياسة «الأرض المحروقة» كان حاضراً في مواجهات الشيخ مسكين بريف درعا مؤخراً، والتي انتهت بسيطرة القوات الموالية على كامل المدينة، في وقت ساهمت فيه مع الحملة الشرسة لقوات الأسد وحلفائها مجموعة عوامل داخلية تعلقت بالفصائل المعارضة ذاتها، وكان على رأسها الخلاف الذي اندلع بين حركة المثنى الإسلامية وفصائل من الجيش الحر.

فبعد أن أصدرت مجموعة من الفصائل المحسوبة على ما يعرف بـ «الجبهة الجنوبية» في درعا، وأبرزها «جيش اليرموك وفرقة شباب السنة وجيش الإسلام» بيانات دعت فيها «حركة المثنى» إلى عدم التعرض لعناصرها أثناء توجههم لمواقع رباطهم في مدينة الشيخ مسكين، وبعد أن هددت فصائل الجيش الحر بالرد الحازم والقاسي على حركة المثنى، لم تكترث الأخيرة لتلك البيانات، بل شنت عدة عمليات مضادة أثناء اندلاع المعارك، قالت مصادر ميدانية، أن تلك الهجمات كان لها الأثر الكبير في خسارة الشيخ مسكين.

ففي صبيحة يوم الأحد الماضي، شنت حركة المثنى هجوماً مفاجئاً على مقار للجيش الحر في بلدة نصيب الحدودية مع الأردن، وقامت باقتحام إحدى مواقع «جيش اليرموك»، أحد أكبر فصائل الجبهة الجنوبية التابعة للجيش الحرفي درعا، أدى الهجوم إلى مقتل ثلاث عناصر لجيش اليرموك، من بينهم محمد طه الشريف، وأسر أحد العناصر من بلدة العتيبة في ريف دمشق.

تشكيلات الجيش الحر في درعا، كالفيلق الأول والجيش الأول وجيش الإسلام أصدرت بدورها بياناً مشتركاً، كرد على ما وصفوه بـ«الاعتداء والغدر المبيّت» من حركة المثنى على الحاجز الغربي لبلدة نصيب والمدنيين من أهالي البلدة، معلنين بذلك بدء «الحرب» على الحركة، في وقت كانت فيه جبهات الشيخ مسكين تتهاوى الواحدة تلو الأخرى.

الناطق باسم جيش اليرموك، محمد الرفاعي، قال إن الحرب على حركة المثنى جاء بعد انتهاكات من الحركة ضد أهالي حوران، واكتشاف وجود سجون في مقراتها بريف درعا الشرقي، كما في بلدات كحيل وصيدا.

وأضاف «الرفاعي» أن الجيش الحر تمكن من تحرير محافظ درعا الحرة الدكتور «يعقوب العمار» الذي كان محتجزاً في مقر لحركة المثنى في بلدة صيدا، بالإضافة للإفراج عن شخصيات عسكرية ومدنية، من بينها قائد عسكري في ألوية سيف الشام وقائد عسكري أخر من فرقة العشائر، كما تمكن الجيش الحر بعد أمر صادر من «محكمة دار العدل» في درعا من وضع مقرات الحركة تحت تصرف السلطة التنفيذية للمحكمة الثورية.

بدوره، قال الناشط الإعلامي جمال الحوراني لـ «زيتون»، إن الحرب الداخلية والاقتتال الذي حصل بين الفصائل سمح للنظام بانتهاز الفرصة والتقدم نحو نقاط أكثر عمقاً في مدينة الشيخ مسكين، مؤكداً أن حركة المثنى عرقلت بعض مجموعات الجيش الحر من مواجهة قوات النظام أثناء ذهابها وعودتها من مدينة الشيخ مسكين، منددا بالصراع القائم بين الفصائل، وداعياً إلى حل الخلافات وتوجيه البندقية نحو العدو المشترك المتمثل بالنظام.

من جانبها، نفت حركة المثنى نفت تلك الاتهامات، وأصدرت عدة بيانات اعترضت فيها على البيانات الصادرة بحقها من الجيش الحر، متهمة الأخير بالتخاذل في الدفاع عن مدينة الشيخ مسكين، وأن مقاتلي الحركة لم يعترضوا أياً من الفصائل، وأن الطريق لجبهات القتال كانت «مفتوحة أمام المجاهدين».

هذا ولا يزال الهدوء الحذر يخيّم على مناطق درعا المحررة، بانتظار قرار حاسم ينهي هذا الصراع الداخلي بين الفصائل الثورية، والنظر إلى المرحلة المقبلة، في ظل حراك عسكري واسع يشهده الجنوب السوري، بعد الحملة الشرسة الأخيرة لقوات النظام المدعومة بحلفائها، وفي مقدمتهم الروس والإيرانيين.

أهالي مدينة الباب في ريف حلب بين رعب تقدم النظام وحصار داعش

محمد علاء

لا يزال المدنيين المقيمين في مناطق سيطرة تنظيم الدولة، الخاسر الأكبر والمستهدف الأول من جميع الأطراف، مدينة الباب في ريف حلب الشرقي وبسلطة الدين تستبيح داعش كل تفاصيل حياتهم، إذ تقيد حرية حركة الأفراد وتصرفاتهم من خلال فرضها للقوانين، التي حولت حياة الناس لسجن كبير، ففرض على كل من يعيش في مناطق سيطرتها أن يلتزموا بشريعتهم وإلا فالعقاب بانتظارهم.

يضاف لما يعانيه المدنيين من ديكتاتورية تنظيم الدولة خوف الاهالي من اقتراب قوات النظام، اذ يهدد دخول قوات النظام حياة هؤلاء الناس، لاسيما حين ينسحب عناصر تنظيم الدولة ويتركوهم لبطش قوات النظام التي تعتبرهم متعاونين مع داعش، كذلك فإن عمليات القصف اليومية من قبل الطائرات الروسية والتي لا تحصد سوى المدنيين، تشكل جحيما من النار يجبرون على الاقامة فيه.

أبو علي السيد (وهو أحد الذين منعهم التنظيم من الخروج الى مناطق الجيش الحر) تحدث ل «زيتون»: في مدينة الباب وريفها يعيش الناس بخوف كبير، من وصول قوات النظام اليها، وارتكاب مجازر بحق أهلها وسكانها، وهي من المدن الأولى المحررة بريف حلب، وقد خرج معظم أهل المدينة منها، بعد ترويج بعض الاشاعات عن انسحابات لمقاتلي التنظيم من مناطق بمحيط المدينة وداخلها، واشاعات أخرى عن نية داعش تسليم المدينة للنظام مقابل سيطرته على مدينة دير الزور».

وأكد أبوعلي أن القصف المكثف على المدينة في الأشهر الأخيرة، أوقف العجلة الاقتصادية في المدينة، وأجبر جميع التجار للخروج منها، ما أدى لارتفاع معدل البطالة لدى أهالي المدينة، ولم يبق في المدينة سوى الفقراء، الذين لا يملكون المال الكافي، لتغطية نفقات النزوح والخروج المكلفة جدا، ناهيك عن عجز المناطق الاكثر أمنا والواقعة تحت سيطرة التنظيم عن استقبال نازحين جدد، ومعظم من نزح الى تلك المناطق، ينام بالعراء أو في خيم لاتقي شيئاً، ضمن أوضاع معيشية صعبة، تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

ويتعرض النازحون الراغبون بالدخول الى مناطق الجيش الحر، الى حالات ابتزاز مادي من قبل مهربين، متعاونين مع عناصر التنظيم، من أجل اخراجهم ليلاً، معرضين حياتهم للخطر، أثناء مرورهم في حقول ألغام زرعها التنظيم، بين مناطقه ومناطق الجيش الحر، كما يجبرون في كثير من الأحيان الى المرور في مناطق الاشتباكات، التي تتعرض لقصف جوي مكثف، ووقع الكثير قتلى وجرحى من جموع المدنيين المنتظرين لكي يخرجوا من مناطق التنظيم.

الناشط الإعلامي عماد أبو زيد من أبناء مدينة الباب تحدث ل «زيتون» قائلاً: «رغم التقيد الذي فرضه التنظيم على أهالي المدينة، استطاع معظم أهلها النزوح الى ريف المدينة وصولاً الى بلدة الراعي بريف اعزاز، بينما لم تستطع سوى عشرات العائلات الهروب الى مناطق الجيش الحر، وتمكنوا من المرور من حقول الغام زرعها التنظيم لمنعهم من الخروج».

وأضاف أبو زيد أن التنظيم فرض شروطاً تعجيزية على الأشخاص الراغبين بالخروج الى مناطق الجيش الحر وتركيا، فيما هدد أي شخص يخرج دون اذن شرعي «سيتم مصادرة أمواله بتهمة الردة وموالاة الكفار» وحدث ذلك كثيراً، ووصل عدد البيوت التي استولى عليها التنظيم لأكثر من خمسين عقار في الشهرين الماضيين.

وعن الأمور العسكرية قال أبو زيد: «إن النظام يسعى وبشكل كبير للوصول الى مدينة الباب والسيطرة على المنطقة الواقعة بين مطار النيرب ومطار كويرس من طريق حلب الرقة الدولي، وهو الذي سيطر مؤخراً على عشرات القرى والمزارع بريف المدينة، وعلى مثلها في محيط المحطة الحرارية، ولا يبعد سوى بضع كيلو مترات عن مدينة الباب والمحطة الحرارية».

وأضاف أبو زيد: «إن قوات النظام سيطرت على قريتي عفش وتل مكسور يوم السبت 1/29 2016، اللتان تطلان على طريق امداد التنظيم الى المحطة الحرارية، ما أدى لصعوبة عبور الطريق إليها نهاراً، بسبب رصد قوات النظام للطريق. كما تحاول قوات النظام التقدم من الجهة الغربية قادمة من مطار النيرب، والشرقية قادمة من مطار كويرس، من أجل محاصرة المحطة الحرارية وعشرات القرى والمزارع في محيطها، ومن المحتمل أن ينسحب مقاتلي التنظيم من المنطقة، فهم ينسحبون دائما من أمام قوات النظام، بدون أي مقاومة تذكر».

تصاعد وتيرة القصف الجوي من الطيران الروسي والسوري، على المدن والبلدات الآهلة بالسكان، وتقدم قوات النظام مدعومة بالميليشيات الطائفية باتجاه مدينة الباب، وارتفاع حدة الاشتباكات مع تنظيم الدولة على جبهات ريف حلب الشرقي، إلى موجة نزوح كبيرة لسكان هذه البلدات باتجاه المناطق الآمنة في الريف الشمالي الشرقي والحدود السورية التركية.

ظاهرة العبوات الناسفة على الطرقات العامة من يقف وراءها؟؟

ابراهيم اسماعيل

في كل يوم نسمع عن انفجار عبوة ناسفة في طريق ما أو مفخخة بسيارة تابعةٍ لقادة أحد الفصائل أو تفجيرٌ في مسجد أو سوق يغص بالمدنيين في أغلب المناطق المحررة في ريف ادلب وعلى وجه وجه الخصوص سراقب وأريحا ومعرة النعمان.

ومن الملاحظ في المناطق المحررة حديثاً كثرة الاغتيالات التي استهدفت قادةً في الجيش الحر وأحرار الشام وقادة في جبهة النصرة كان آخرهم أمير جبهة النصرة في مدينة «أريحا» أبو عتيق والذي أطلق عليه النار من مسافة قريبة على مدخل منزله.

عزت حركة أحرار الشام الإسلامية التفجيرات الى عناصر تابعين لتنظيم «داعش» وقامت بتجهيز عدة حملات لاعتقال بعض من المتورطين في تفجيرات مدينة ادلب ومدريخ وسراقب، كانت آخر الحملات في الريف الشرقي لمعرة النعمان بالقرب من «سنجار».

«أبو بكر» قائد لواء جند السنة في بلدة جرجناز كان على رأس عملية لاعتقال عناصر يتبعون في ولائهم لتنظيم داعش ومتورطين في عملية اغتيال أحد قادة الأحرار والذي يدعى عبد القادر الضبعان «أبو تميم».

أخبرنا أبو بكر عن العملية المنفذة في حديثه الخاص:

« بعد الحصول على معلومات أكيدة عن وجود خلايا تتبع لتنظيم داعش، قمنا بإعداد حملة شملت قريتين في المنطقة الشرقية، استطعنا خلالها القبض على ثمانية معتدين حيث تم تسليمهم للقضاء من أجل تنفيذ الحكم الشرعي بحقهم».

الطريق الرئيسي والذي يمر بمدينة سراقب كان من أكثر الطرق التي تعرضت لزرع عبوات ناسفة على طرفي الطريق والتي أودت بحياة العديد من المقاتلين والمدنيين كان آخرهم أربعة شهداء بينهم طفلين كانوا يستقلون سيارة اسعاف باتجاه المشافي الحدودية لتلقي العلاج.

« معد باريش» ناشط في الدفاع المدني من مدينة سراقب يقول:

« توالت حالات التفجير على هذا الطريق دون معرفة منفذ عمليات الزرع أو المفجر ولمن يتبع في عمله وماهي الإفادة التي يجنيها من قتل المدنيين الذي يعبرون هذا الطريق».

في مدينة أريحا ومدينة ادلب كثرت الاغتيالات التي استهدفت قادات وعناصر في جيش الفتح وأحرار الشام وجبهة النصرة وغيرهم أيضاً في جبل الزاوية ومنطقة جسر الشغور، في عمل يعتقد بأنه منظم أو يتبع في أوامره لقيادة تنظيم الدولة وخصوصاً بعد الاعترافات التي أدلى بها أحد الناجين من عملية انتحارية في مدينة حارم العام الفائت والتي أودت بحياة أمير في جبهة النصرة وبعضٍ من أفراد عائلته.

وفي وقتٍ ليس ببعيد انفجرت عبوة ناسفة على طريق سراقب أدت الى إصابة 6 عناصر لحركة أحرار الشام أثناء عودتهم من الرباط في ريف حلب الجنوبي، كما أدت آخر التفجيرات لمقتل ثلاثة مقاتلين يتبعون لجيش الفتح بالقرب من مدينة جسر الشغور أثناء توجههم الى الرباط في المنطقة الغربية.

النقيب المنشق «عبدالملك دياب» من كتائب ثوار الشام أصيب مرّتين خلال معاركه مع ميليشيات الأسد. تمت محاولة اغتياله اليوم الاحد 2016/1/31 بزرع عبوة ناسفة في سيارته، وتصادف وجود كل ابنهُ حمزة «4 سنوات «, ابن عمّته الشاب أحمد العمور, زوجة أخيه الحامل قُتلت وجنينها , أولاد شقيقته الأربعة وأعمارهم « 11 سنة , 9سنوات , 7سنوات,6 سنين»، فيما نجا هو من محاولة الإغتيال.

لا يعتبر التنظيم المتهم الأول فقط في هذه العمليات بل إن النظام له يدٌ كبيرة في أكثر عمليات التفجير والاغتيال عن طريق وضع جواسيس في المناطق المحررة أو ضعاف النفوس ممن بقوا في المناطق المحررة حديثاً ممن كانوا على وفاق تام مع النظام خلال تواجده في المدينة خلال السنوات السابقة للتحرير.

واستطاع النظام تنفيذ عدة تفجيرات في محافظة ادلب عن طريق ارسال سيارات مفخخة وركنها في مناطق كالأسواق الشعبية أو المقار العسكرية كالتي قام بها في سلقين وحارم واعترف بها على صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي.

« عبد اللّه « مقاتل في صفوف جبهة النصرة يقول:

« نحن في جبهة النصرة نعمل على ملاحقة الخلايا النائمة لتنظيم داعش كما نقوم بالعمل على تأمين الطرقات والقرى بالتعاون مع الأهالي في حال ورود أنباء عن وجود سيارات متفجرة تنوي دخول أحد المناطق».

في بداية الشهر الحالي أعدمت الأمنية في مدينة ادلب عدداً من المتورطين في تفجيراتٍ حصلت داخل المدينة راح على اثرها مدنيين بينهم نساءٌ وأطفال حيث اعترف المتهمون بأعمالهم وارتباطهم مع تنظيم داعش.

تستمر حالات التفجير والعبوات الناسفة في كل المناطق المحررة من محافظة ادلب والتي تعتبر بعيدةً كل البعد عن أماكن تواجد التنظيم وأماكن تواجد النظام إلا أن الخلايا النائمة وضعاف النفوس التابعين للطرفين لم يكفهم كل القتل الذي ينفذه سلاح الجو الروسي ليزيدوا الأعداد ببرودة قاتلة ونفس مجرمةٍ لا تنفك تعيد الأمر مراراً وتكراراً..

"الأخضر" يزور الزعتري.. ولاجئون سوريون: لم نراه من سنوات!!

تحرير زيتون

لـم تقتـل صحـراء «الزعتري» الأردنية الروح فيما يزيد على 80 ألف لاجئ سوري، ممن أجبرتهم قساوة الظروف والأحوال السيئة التـي تمر بها البـلاد على التوجه إلـى الأردن، ريثمـا تسـتتب الأمور وتعـود الحياة إلى مجراها الطبيعي في الوطن.

وفـي نطـاق الحيـاة اليوميـة التـي يعيشـها اللاجئ السـوري في المخيم الواقع شـمال شـرق محافظـة المفـرق الأردنيـة، يتوضـح للزائـر معانـاة تدمـي من يشـاهدها, يتجرّع قساوتها اللاجـئ المقيم في تلـك البقعة من الأرض القاحلة، وفي درجات حرارة قد تتعدى الـ40 صيفاً، وقد تهبط دون الصفر لدرجات شتاء.

تعجـز الابتسـامة الصفراويـة التي يشاهدها الزائر على مبسم العديد مـن اللاجئين في المخيم عن دحض حالـة القهر والمعاناة التـي تسـتمر عليهـا حياتهـم اليوميـة, فـي أجـواء غباريـة وعاصفيـة، لا يمكـن لأي وفـد زائـر للزعتـري، إلا وأن يتوشـح بقطعـة قمـاش على وجهـه, أو الإسراع لوضع نظاراته الشمسية عنـد رؤيتهـا ومعايشـتها دقائق معدودة، فيما كان للسوريين في تلـك الصحراء حكايـات أخرى مع رمالها وشمسها الحارقة، حولتها وهي أرض معدومـة الحياة، إلى بقعة تعـج بالحيوية، بما صنعته أيديهم من مقومات طبيعية.

ومـن أهـم مـا يـراه القـادم للمخيـم بعد قرابة أربع سـنوات من إنشـاءه، تحوله إلى ما يشبه المدينـة المليئـة بأوجـه الحياة، وهـو أمـر كان مـن صنيعـة السـوريين فيـه، ممـن اضطروا للتعايـش مـع حـرّ الصحـراء وبردها من منطلـق الأمر الواقع الـذي لا مفر منـه، ريثما يقضي اللّه أمراً كان مفعولا.

ومـن بين ما لجأ له السـوريون في الزعتري من خلال إبداعاتهم اليوميـة، هـو الرسـم علـى الكرفانـات المقدمـة لهـم مـن دول الخليـج كبيوت إيواء مؤقتة، رغبـة منهـم في تحويـل منظر الصحراء، حيث لا شـجر ولا ثمر، إلى ما يشـبهها، علـى الأقل في الرونق والخيـال، إن لم يكن في الواقع.

اللاجـئ السـوري محمـد السـلامات المقيم فـي الزعتري منذ 3 سـنوات يقول لـ»زيتون»: «معانـاة قاسـية ومريـرة أشـبه بمسلسـل يومـي تعودنـا عليه في هـذه الصحـراء الظالمة، إذا نظرت إلى أرجـاء المخيم الممتد على 12 قطاع سـيزيغ نظرك، لا شـيء أمامك إلا الرمـال تتحرك كالوحـش، بإمكانـك أن تـرى الغبـار يلـف وجـوه السـوريين، هنـا لـم يكن يوجـد حيـاة، لكنا استحضرناها بما نملك من إرادة العيش».

ويضيـف السـلامات، وهـو أب لأربعـة أطفـال «مـن إحـدى الخطوات التي لجأنا إليها لتسهيل تعايشـنا مـع صحـراء الزعتـري القاحلـة هو الرسـم على جدران الحمامـات والكرفانـات المعـدة للسـكن، هـذا الأمـر كان مهـم جـداً وضـروري بنفـس الوقـت، ليس مـن منطلـق الإبـداع، بل من منطلق الحاجـة للحياة، نحن أيضاً بشـر كما كل الناس.. نريد أن نعيـش.. هنا مـن يعيش في المخيم لـم يرى اللـون الأخضر منذ أن دخله، لا شيء إلا الصحراء تحيـط بك مـن كل جانب، غابت كل الألـوان عـن عيوننـا وعيون أطفالنـا، وبقيت ألـوان الصحراء المعروفـة للجميـع، فكانت هذه الخطوة مـن ناشـطين وفنانين سـوريين كنوع مـن إرادة الحياة والاحتيـال علـى الواقـع بما هو متاح.. إنها إرادة الحياة لا أكثر ولا أقل».

أمـا اللاجئـة السـورية «أم أشـرف»، مـن مدينـة الرسـتن شـمال حمـص، وهـي زوجـة شـهيد وأم لستة أطفال، فتقول: «بـدأت وأولادي نشـعر بشـيء مـن الحياة فـي هـذا المخيم مع هذه المناظـر الرائعة التي راحت تذكرنـا بوطننا، صـار لنا نعيش هنا منذ أكثر من سنتين ونصف، طيلة تلك المدة لم نرى إلا اللون الأبيـض والأسـود، لـون الغبـار والرمال، أصـاب الوهن والضعف نفوسـنا قبـل أن يصيـب أعيننا، أصبحنا الأن نشـعر أننا مثل كل البشر».

مـن جانبـه، يقـول «حسـين كـردي» وهـو طفل سـوري من درعـا، يعيش فـي الزعتري منذ ثلاث سـنوات ونصف، إنه يشعر براحـة وسـعادة كبيرتيـن، مـع بـدء تحول أرجـاء الزعتـري إلى ما يشـبه الحيـاة الطبيعية، حيث صـور الأشـجار والـورود تكسـو جدران مساكن اللاجئين، ويردف «هيـك كانت بلدنـا، طبعاً ما في أحلى من سـوريا، بـس من أكثر من 3 سنوات ما شفت لون الشجر والورد..!!!».

وبين صحـراء الزعتري القاحلة التـي دخلوهـا أواخـر العـام 2012م، وبقعـة أخـرى مـن الأرض باتـت تعج بأوجـه الحياة الآن، لا زالـت البسـمة لا تفـارق شـفاه السـوريين الذيـن عبّروا لـ»زيتـون» عـن أملهـم في حل قريب ينهي مأسـاتهم ويعيدهم إلـى ديارهم لأن «مـن خرج من داره قـلّ مقـداره»، كمـا تقـول «أم خالـد حريـري» وهـي حاجة مـن درعا تعيـش برفقة أولادها فـي مخيـم الزعتري منـذ مطلع 2013م.

في السويد: طلاق مرتفع بين السوريين.. وأزواج وزوجات يتبادلون التهم

أسامة عيسى

مع قدوم أعداد كبيرة من اللاجئين السوريين إلى دول أوروبا، ومنها السويد، لم تبدو العلاقات الاجتماعية المعهودة بين أبناء البلد على حالها التي كانت عليه قبل اندلاع الثورة، أو على الأقل قبل مجيئهم إلى هذا البلد، المعروف عنه تعاطفه مع قضية السوريين من منطلق إنساني، واستقباله أعداداً منهم ممن طلبوا أماناً قالوا إنهم افتقدوه في بلدهم، أو في البلدات التي كانوا يقيمون فيها قبل قدومهم للسويد.

وربما تأتي العلاقات العائلية أو الأسرية بالمعنى الأضيق في مقدمة العلاقات الاجتماعية ككل، التي تأثرت بفعل الأزمة على مستوى سوريا، وخارجها بين السوريين، في الوقت الذي أفيد به لـ«زيتون» بتسجيل ارتفاع ملحوظ في نسبة حالات الطلاق بين السوريين، ممن لجأوا لدول أوروبا عموماً، والسويد خصوصاً خلال العام 2015م.

هنادي خ. لاجئة سورية في السويد، تقول في حديث لـ«زيتون» إنها تركت زوجها الذي كانت ترتبط به منذ ست سنوات، نتيجة معاملته لها بطريقة وصفتها بـ«الفضّة»، وهو أمر كما تقول هنادي البالغة من العمر 22 عاماً «غير مقبول في دولة متحضرة مثل السويد، تحترم حقوق المرأة كل الاحترام».

وأضافت «منذ أن كنا في سوريا، وقبل أن نخرج منها إلى تركيا، ومن ثم للسويد، كانت المعاملة السيئة منه موجودة، وأنا كنت أصبر لأن الوضع لا يسمح بالانفصال، لن يفهمني أحد هناك لكونني أنثى، ومطلوب مني دوماً أن أصمت على أي تصرف مسيء بحقي من قبل زوجي أو أي إنسان ذَكَر، لأننا كما هو معلوم نعيش في مجتمع شرقي ذكوري».

واعتبرت اللاجئة السورية أن انفصالها عن وزجها الذي يربطها به طفلان صغيران هو أمر طبيعي، مشيرة إلى أنها كانت ستقوم بذات الخطوة لو أنها كانت في بلد أخر غير السويد، نظراً لأن حياتها معه «أصبحت جحيماً لا يطاق»، لكنها في النهاية منحت الفرصة لعلاقتهما «كي تأخذ المدى الممكن»، على حد تعبيرها.

وعند سؤالها عن تأثير إقامتها في السويد على قرارها بالانفصال، لم تنكر هنادي أن «المكان الذي تكون فيه أنت له دور كذلك، فأنا الأن في مكان ليس كما الأمكنة السابقة، هنا لي كياني واعتباري على الأقل، أو أن هناك من يحترم حقي بالفعل، وليس بالقول..».

بالمقابل، لا يرى خالد حدّاد، وهو لاجئ سوري في السويد أيضاً، أي مبرّر للمرأة لتنقلب على زوجها كما يقول في هذا البلد، بعد أن أدركت مستوى الاهتمام الكبير بها، حيث «باتت النساء تنتظر أزواجها على خطأ بسيط لتطلب منه الطلاق، وهذا الحال لم يكن في سوريا، فقط هنا في السويد..»، بحسب قوله.

ويستنكر حدّاد البالغ من العمر 33 عاماً تصرفات مماثلة أقدمت عليها زوجته التي اقترن بها منذ قرابة 11 عاماً، وكانت حياتهما كما يقول مليئة بالحب والحنان، لتطلب منه الطلاق في السويد لكونه ضربها (كف صغير..!!)، بعد أن تقدمت ببلاغ إلى الشرطة بحقه، انتهى بتوقيعه تعهد مبدئي بعدم التعرض لها، تحت طائلة المسؤولية التي تتراوح بين التنبيه أول مرة، ومن ثم السجن إذا تكرر الأمر، والترحيل في المرحلة الثالثة، وأضاف «في سوريا كنت أضربها، أنا اعترف أنني مخطئ طبعاً، لأنه جاهل من يضرب امرأته، لكنني أخطأت وأعترف بخطأي، أما أن تصل الأمور إلى البوليس (الشرطة)، ومن ثم إلى المحكمة وتطالبني بالانفصال وبيننا أربعة أطفال، فهنا الكارثة الحقيقة..».

من جهتها، تؤكد مادلين م.، وهي لاجئة سورية في السويد منذ أكثر من سنتين، أن قضية ارتفاع حالات الطلاق في هذا البلد، هي نتيجة ضغط في الغالب يعاني منه طرفا العلاقة الزوجية، نتيجة حجم الظروف القاسية التي يمر بها السوريين جميعاً، وهذه الظروف كما تقول لها انعكاساتها على واقع الأسرة من كل الجهات، ومنه ما يقال عن حالات الانفصال التي تمت وتتم بين الأزواج، أو خروج بعض الزوجات عن طاعة أزواجهن، وهي حالات ترى مادلين أنها «قليلة نسبياً، وليس كما يشاع أنها كثيرة».

وتتابع «معلوم عن الغربة في العموم أنها تكشف معدن الإنسان الحقيقي، ونحن كسوريين كشفت الأزمة التي نمر بها معادن كثيرة أمامنا لأناس كثر، وعلى مستوى العلاقات الزوجية فإن الحال ينطبق عليها كما أوجه الحياة الأخرى، فالزوجة التي كانت تحب زوجها في سوريا، لن تتخلى عنه هنا، ومن تم تربيتها في بيت أهلها على القيم والأخلاق، فهي لن تخرج عما تربت عليه، وكل ما عدا ذلك، فنحن نتحدث عن فتيات هن أساساً لديهن إشكالات سابقة في هذا الموضوع، وإن كنت لا أنكر أن بلداً كالسويد، تعد عاملاً محفزاً على زيادة هذه الإشكالات، تماماً كما زيادة الحب والود بين المحبين، وهذا يتبع الاستعداد الذاتي الموجود لدى كل شخص».

اللاجئ السوري بين التطرف والتحرش

حسن قدور

أثار ما حصل في كولونيا الألمانية بليلة رأس السنة، حالة إستياء شديدة بين اللاجئين السوريين المقيمين في أوربا عموماً، هنا في هولندا الجارة الشقيقة الأقرب لألمانيا، كان أيضاً للحادثة إرتدادات سلبية في نفوس السوريين، وإن كان السوريون مازالوا حديثي عهد في المجتمع الأوربي، فوجودهم الحقيقي لم يتجاوز السنوات القليلة.

ويتخوف السوريون بهذه الفترة من أن يتحولوا الى الشماعة التي تعلق عليها أغلب المشاكل المجتمعات الأوربية، ويعيش السوريون حالة فصام شخصية فرضها انتقالهم الى مجتمعات جديدة تمتلك قيم وعادات وثقافة مختلفة، هذه المجتمعات تخشى بشكل ضمني ومسبق من انتماءات هؤلاء اللاجئين مابين الداعشية والتطرف وبين المكبوت جنسيا، بل أصبح ينظر له بعد حادثة كولونيا وغيرها على أنه شخص لديه مشاكل أخلاقية وهو ما يعاكس تماماً الصورة النمطية الإرهابية الأصولية .

خالد شاب سوري في العشرينات من العمرممن يترددون على صالات الديسكو كل ليلة سبت وهي ليلة العطلة، قادم من الجنوب السوري يقول ساخراً: لم أعد أعرف هل أنا إرهابي أم منحرف؟

ومابين حالة خالد وبين تهمة الأصولية والإنحراف إنزلق البعض من السوريين الى تعاطي المواد المخدرة كالحشيشة والماريغوانا والتي يتم الحصول عليها بشكل سهل في هولندا من متاجر عادية في وسط البلد وباسعار ليست بالمكلفة.

ويجد الكثير ممن يتعاطون هذه المواد، مبررات كثيرة قد لا تكون مقنعة كوجهة نظر تبدأ من الأزمات النفسية التي مروا ويمرون بها ومروراً بالتفكير والهواجس والخوف عما يحصل لآهاليهم في سوريا، وصولاً الى عدم القدرة على الإنسجام مع حالة الروتين الأوربية وهي التي تميز رتابة الحياة الأوربية التي تحكمها الساعة والوقت والإنتظار .

البعض وصل لحالات إدمان قد تكون قاتله فالسيد (ل.ص) لديه 9 أطفال وحصل على منزلاً كبيراً وراتباً يعتبر جيدا بحكم عدد الأطفال لديه، السيد (ل.ص) يصرف معظم ما يتقاضاه من ماله على الماريغوانا بحيث أصبحت عائلته تعيش على الحد الأدنى من الحياة المقبولة والكفاف.

خالد وكشاب سوري بأول عمره وله ميوله وعواطفه مقتنع تماماً بأن حالات التحرش الجنسي التي حصلت في المانيا لم يقم بها السوريين وبكلامه الكثير من المبررات المقنعة.

وكإحصاءات تمت في بعض المواقع الهولندية لم تسجل حالات تحرش جنسي أو سرقة كثيرة من قبل السوريين في البلد، وهو ما يميز السوري ربما حتى الآن بأنه لم يجد طريق السرقة نهجاً للحياة في أوربا، كما إستعملها بعض اللاجئين أو المغتربين من بعض البلدان الأخرى.

إستاء السوريون من حادثة كولونيا، وكان السبب الأساسي هو خروج ميديا سياسية طُرحت ببداية الحادثة أن أغلب الذين قاموا بعمليات التحرش ال 100 هم من السوريين ثم لتتراجع الأقوال يوماً بعد يوم لتعود وتتوجه بحسب شهادات من نساء تعرضن لعمليات التحرش بأن اغلب المهاجمين كانوا من أصول شمال إفريقية وفي مجموعات ما بين العشرة والعشرين شخصاً في حالة سكر حيث قاموا بسرقتهم والتحرش بهم وهي صفة وطريقة لمعيشة الشباب الشمال أفريقي في أوربا معروفة بشكل عام.

محمد المغربي شاب من المغرب مقيم في هولندا منذ خمس سنين وكان متزوجاً من هولندية قبل طلاقه يقول محمد عن نفسه نعم أمارس السرقة أحياناً من سرقة الدراجات الى غيرها لقد فرض علينا الأوربيون طريقة عيش لم نقبلها كشعب مغربي بالرغم من كون محمد يعتبر شاباً شهماً وله نبل كبير في تعامله وتعاطيه مع البشروهي أيضاً من تناقضات العرب عامة في فصامهم الأوربي

أثارت حادثة كولونيا التي اتسعت مع تزايد الشكاوى من قبل ضحايا، غضباً كبيراً في البلاد وقالت احدى الضحايا لشبكة التلفزيون الإخبارية ان تي في أن: «مجموعة من عشرة الى عشرين شاباً أجنبياً هاجمونا وقاموا بملامسة أجسادنا»، مؤكدة أن «نساء فقط استهدفن» في هذه الهجمات.

وقالت رئيسة بلدية المدينة بعد إجتماع أزمة في مبنى البلدية «ليس لدينا أي دليل على أنهم لاجئون يقيمون في كولونيا أو محيطها»، معتبرة هذا الطرح «غير مقبول»

وفي الوقت الذي لم تعلن فيه الشرطة عن توقيف أي مشتبه بهم يعيش السوريين بأغلبهم في المانيا الخوف والترقب وانتظار الحصول على الإقامة ومن ينتظر الإقامة يبقى حريصاً من أي فعل قد يعرضه للطرد من البلد أو يضعه بمواقف هو بغنى عنها.

رغم الإتهامات الذي بدأت على شكل ميديا مسيسة وموجهة من خلال التهجم والتندرعلى السيدة ميركل التي فتحت باب اللجوء لمن فقدوا الأمن والحياة.

يبقى السوري تائهاً حتى الآن في سنواته الأولى في أوربا بين نظرتي الشك والاتهام ريثما تضح صورة يكونها السوري كغيره من الشعوب التي تعيش في أوربا كمغتربين ولاجئين ومهاجرين وأوربيين .

"إنفلونزا الخنازير" شبح يلاحق أهالي السويداء

تحرير زيتون

يزداد الحديث هذه الفترة عن وجود إصابات بمرض «إنفلونزا الخنازير (H1N1)» في محافظة السويداء، بعد أن ثبتت حالة وفاة أخيرة بهذا المرض، خلال اليومين الماضيين، لشخص من نازح خارج المحافظة، وسط أنباء عن انتشار حالات إصابة أخرى، تم التكتم عليها من قبل الدوائر الصحية التابعة لحكومة نظام الأسد.

مصادر ميدانية من محافظة السويداء، أفادت لـ«زيتون» بتشييع أهالي المحافظة من مبنى ما يسمى «عين الزمان»، أمس، حالة وفاة لشخص أصيب بإنفلونزا الخنازير، بعد أن قضى متأثراً بإصابته حيث جرى نقله لمشفى السويداء الوطني، ثم تم التكتم على الأمر من قبل إدارة المشفى بتوجيهات عليا، خشية تأليب الرأي العام، وهو ما يخشاه نظام الأسد في السويداء، المحافظة التي نحج حتى الآن في وضعها على الحياد.

الناشطة ميس الحامد من السويداء، أكدت لـ«زيتون» أن أكثر من تسع حالات ثبت وفاتها في مشفى السويداء الوطني، بعد أن تم تشخيصها بشكل مؤكد على أنها ناتجة عن مرض «إنفلونزا الخنازير»، مشيرة بذات الوقت إلى وجود حالة واحدة حالياً في قسم العناية المركزة في ذات المشفى، بعد أن وردت للمشفى وعليها أعراض ارتفاع حاد بدرجات الحرارة ونزلة تنفسية حادة مترافقة مع إقياء وإسهال شديدين.

وذكرت «الحامد» أن تعليمات من وزير الصحة في حكومة النظام وردت إلى مشافي السويداء، عبر مدير الصحة فيها، بضرورة التعامل مع أية حالة تصل للمشافي والنقاط الطبية بسريّة كبيرة، خشية وصولها للإعلام، حيث تم تزويد تلك النقاط والمشافي بأدوية ومضادات.

في المقابل، شن ناشطون ومواطنون من أبناء السويداء هجوماً على صفحات موالية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، متهمينها بالتعاون مع حكومة الأسد في التكتم على حالات الوفاة التي تحصل في المحافظة، بعد أن قالت تلك الصفحات إن الحديث عن وجود حالات إصابة بهذا المرض هو «تهويل منافي للحقيقة»، زاعمةً أن المرض لم يثبت في أي من أرجاء السويداء.

وكان وزير الصحة في حكومة الأسد، قال في 28 كانون الثاني/يناير الجاري، إن عدد وفيات إنفلونزا الخنازير في سورية وصل إلى 19 وفاة من أصل 59 حالة مشتبه بها، زاعماً أن العدد الأكبر للوفيات والحالات سجل في محافظة حماة، وأن معظم الوفيات من ذوي الأمراض المزمنة، وهو ما نفته مصادر ميدانية لـ«زيتون»، مؤكدة أن أعداد الوفيات على مستوى سوريا زاد عن 44 حالة وفاة، ناتجة عن إهمال صحي من قبل الدوائر التابعة للنظام، ما أثار حفيظة الموالين له.

الجدير بالذكر، أن ظهور هذا المرض ليس جديداً في سوريا، فقد ذكرت وزارة الصحة في حكومة الأسد أن 39 شخصاً قضوا في العام 2014م، معظمهم في حماة، بالمقابل أكدت مصادر ميدانية أن الرقم كان أكبر من ذلك، وتضاعف في 2015م المنصرم. بالمقابل لم تشهد المناطق التي ظهر فيها الفيروس – ومعظمها خاضعة لسيطرة النظام – أي تحرك جديّ لمكافحة هذا المرض القاتل أو الوقاية منه.

35 فصيلاً مسلحاً: ندعم مشاورات جنيف بالشروط الأربعة التالية

أعلن 35 فصيلاً مسلحاً عاملاً ضمن الأراضي السورية، اليوم الاثنين، دعمهم الكامل لمشاورات السلام الجارية في العاصمة السويسرية، جنيف، بشروط أربعة، قالوا إن على وفد المعارضة الالتزام بها.

وأعربت الفصائل في بيان لها، زوّدت «زيتون» بنسخة منه، عن إيمانها بالحل السياسي خياراً موازياً للحل العسكري، في سبيل «تحقيق تطلعات شعبنا نحو الحرية والكرامة ودولة العدالة والمؤسسات».

وتضمنت النقاط الأربعة التي وضعها البيان كشروط على تأييد الفصائل المشار إليها للمفاوضات مع وفد الأسد، «شرعية الهيئة العليا للمفاوضات منبثقة من شرعية مطالب الشعب السوري وثورته، ما دامت الهيئة - دون النظر على أشخاصها - ملتزمة بها» في النقطة الأولى، والتأكيد على التطبيق الكامل لمقتضى الفقرتين 12 و13 من قرار مجلس الأمن 2254 لعام 2015م في النقطة الثانية.

وشددّت الفصائل في الشرط الثالث على أن «دعم الهيئة لا يعني تفويضاً لها على ثوابت الثورة والتنازل عن أي هدف من أهدافها»، موصية في شرطها الرابع وفد المعارضة بـ«تحمل المسؤولية أمام الله والشعب»، بحسب ما جاء في البيان.

وشارك في إصدار البيان كلاً من الفصائل التالية: «تجمع فاستقم كما أمرت، فرقة عامود حوران، فرقة العشائر، تجمع أحرار حوران، تجمع أحرار البادية، جيش الإسلام، الفرقة الشمالية، فيلق حمص، جبهة الشام، اللواء العاشر في الساحل، الفرقة 316، الفرقة 46، لواء شهداء الإسلام، جيش اليرموك، فرقة المغاوير الأولى، ألوية قاسيون، فرقة الحمزة، لواء جيدور حوران، لواء الشهيد غسان طويرش، فرقة فجر التوحيد، لواء العمرين، الفرقة الثانية الساحلية، جيش النصر، جبهة أنصار الإسلام، جيش التوحيد، فرقة السلطان مراد، جبهة الأصالة والتنمية، الفرقة 16 مشاة، الفرقة 24 مشاة، الفوج الأول، كتائب أنصار الشام، فيلق الشام، حركة تحرير حمص، جيش المجاهدين وكتائب الصفوة الإسلامية».

حي الوعر: أكثر من 1000 يوم حصار وملح الطعام حلم المدنيين

تحرير زيتون

أكثر من ألف يوم مستمرة من الحصار الخانق من قبل قوات الأسد، مُنع فيها على أهالي حي الوعر غرب حمص دخول أي من المواد الغذائية والطبية، وسط حالة مأساوية وخطر بات يتهدد أكثر من أربعمائة وخمسين ألف نازح ومهجر من جحيم الحرب.

يشتكي أهالي حي الوعر الذي دخل في دوامة من الهدن والمصالحات مع قوات الأسد، بهدف تحييد المدنيين عن الموت قصفاً وجوعاً، من نقص المواد الأساسية، ويأتي على رأسها التموينية، فيما كان نظام الأسد يفشل مساعي التهدئة كعادته في كل مرة، سعياً للضغط على الثوار عبر حاضنتهم من المدنيين.

وفي إطار الحصار الخانق الذي تفرضه قوات الأسد وميليشيات مدنية تقاتل معها على أهالي الوعر، وصل بها الأمر إلى أن منعت عن المدنيين دخول حتى ملح الطعام إليهم، وذلك لزعمها أن الثوار يقومون باستخدامه في صناعة المتفجرات التي يتم استهدافهم بها، ما جعل مسألة البحث عن كمية قليلة من الملح اللازمة للغذاء اليومي للسكان أمر بالغ الصعوبة.

جوليا سراج، اللاجئة من شمال حمص في حي الوعر منذ قرابة الستين تقول لـ«زيتون»: «نبحث الأن عن ذرات من ملح الطعام لنطهو ما يتوفر لدينا من خضار قليلة نشتريها بثمن باهض تماماً كمن يبحث عن إبرة في كومة من القش، لا تسمح قوات الأسد بدخول الملح، وما يدخل منه يتم تهريبه عبر تجار متعاملين مع حواجز النظام حيث يدفعون المال لضباط الأسد، في مقابل تسهيل دخول كميات قليلة من المواد الأولية تصل للحي لتباع للمدنيين بأثمان مرتفعة، وبالنتيجة كنا نحن كأهالي ونازحين ولا زالنا الضحية الأكبر لهذا الصراع القاتل..».

وتضيف سراج «ليس الأمر طبعاً مقتصراً على مادة ملح الطعام التي يحتج النظام بأنها تستعمل في صناعة العبوات المتفجرة من قبلنا، فهذا النظام لا يفرق كعادته بين مدني ومسلح، بين إنسان يموت من شدة الجوع، وأخر يقاتله وجهاً لوجه، الجميع هنا في الوعر مستهدف وهو مشروع ضحية في أية لحظة، ومن جملة ما منعته حواجز الأسد علينا أيضاً مادتي الفحم ومسحوق الغسيل، إذا أنها باتت من المواد التي يندر وجودها في الحي ويبلغ سعر القطعة الواحدة من الفحم قرابة الدولار الواحد وأحياناً أكثر من ذلك، هذا إن كانت موجودة أصلاً، أو استطاع التجار تأمينها».

وبدوره، يروي «أبو خالد»، وهو نازح مقيم في حي الوعر من مدينة الرستن شمال حمص، جانباً من معاناة الأهالي اليومية ويقول: «تقوم قوات النظام بمحاصرة الحي من كافة الجهات، كما أنها تمنع كافة السيارات التي تدخل وتخرج من المرور، إلا بعد خضوعها لعمليات تفتيش دقيقة بحثاً عن المواد الغذائية التي قد يحتمل أن تكون بها، وكذلك المواد الأولية من المحرقات، لا سيما البنزين والمازوت».

ويتابع «إذا دخلت سيارة للحي ومن ثم حاولت أن تخرج منه تقوم حواجز الأمن العسكري واللجان الشعبية بفحص كمية المحروقات التي توجد بها بعد أن يكونوا قد سجلوا لديهم رقم العداد وكمية المحروقات الموجودة فيه أصلاً قبل دخول السيارات الحي، وإذا ما ثبت لديهم أن كمية قليلة من البنزين أو المازوت سحبت داخل الحي، فالاعتقال سيكون مصير صاحب السيارة، ومن ثم التغييب إلى جهة مجهولة، وهذا الأمر حصل مع كثير من الأهالي».

ويشير «أبو خالد» الذي يقوم إنه أب لستة أطفال إلى معاناته المستمرة في تأمين الغذاء والدواء ومواد التدفئة لهم، في ظل عدم توفر الماء الصالح للشرب وكذلك الكهرباء، لافتاً في ذات الوقت إلى وجود فئة من التجار يسميهم (تجار الحرب) يحتكرون ما يتوفر من مواد أولية ويبيعونها للأهالي بأسعار مرتفعة جداً، تفوق قدرتهم على شرائها.

ويقع حي الوعر والذي يعرف باسم «حمص الجديدة» غرب محافظة حمص، وسط سوريا، ويقسم إلى قسمين الوعر الجديد والوعر القديم، حيث يقع حي الوعر القديم مقابل الكلية الحربية في حمص، وهو ملاصق للحي الجديد الذي تمّ تقسيمه إلى تسع «جزر» متقابلة. ويضم الحي بعض الدوائر، من أهمها بلدية حمص الجديدة، كما يضم المجمع الحكومي الجديد وفيها المحاكم الخاصة بمدينة حمص، ويعد حي الوعر أحد أهم الحواضن المدنية للنازحين وسط سوريا.

الإتصالات الأردنية تغزو المناطق المحررة في درعا

تحرير سوري

بعد سنوات على انقطاع البث الخليوي وشبكة الاتصالات كاملة عن محافظة درعا، فضلاً عن خدمات الكهرباء والمياه، راح المدنيون في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام للبحث عن وسائل اتصال بديلة لتسيير أمورهم اليومية.

وبحكم اقتراب أرياف درعا الغربية والجنوبية والشرقية من الحدود مع الأردن، بدأت شبكات الاتصال الأردنية تلقى رواجاً ازداد شيئاً فشيئاً في مدينة درعا وريفها، ليصل حالياً مستخدمو تلك الشبكات، وأهما شبكة «زين» و«أورانج» و«أمنية» إلى آلاف الأشخاص.

نديم الحريري، طالب جامعي، يعمل في محل تجاري للاتصالات بريف درعا، يقول في حديث لـ «زيتون»: «منذ أن بدأت الشبكات الأردنية بالرواج في المناطق المحررة، بعد أن قطع عنها نظام الأسد كافة الخدمات، عمل الجانب الأردني على زيادة بث تلك الشبكات على نحو يمكن أن يفيد المدنيين الذين هم بحاجة للتواصل مع العالم الخارجي ومع بعضهم البعض».

ويضيف «في غالبية الاماكن تغطية الشبكات الأردنية جيدة نوعاً ما، وفي مناطق معينة تنشط شبكات محددة أكثر من غيرها، لكن في العموم وفت هذه الشبكات بحاجات المدنيين حقاً، هنا في هذا المحل أصبحنا نتعامل ببطاقات التعبئة الأردنية وخطوط الاتصال المماثلة كذلك، بعد أن كنا نتعامل بشبكتي (Syriatel) و(MTN)، والسبب هو أن تلك الشبكات قطعها نظام الأسد، ولا تغطي حالياً إلا مناطق محددة يسيطر عليها النظام في مدينة درعا وفي الريف الشمالي».

بينما يشير يزن ديري، وهو أحد المتعاملين بالشبكات الأردنية في ريف درعا الشرقي، إلى أن أسعار بطاقات الاتصال مرتفعة الثمن حالياً، حيث يصل سعر الدينار الأردني الواحد من رصيد الاتصال في منطقته 550 ليرة سورية كما يقول، بينما يبلغ ثمن خط الاتصال الواحد بدون رصيد 200 ليرة، وسعر سيرف الإنترنت قرابة 7000 ليرة، والناس جميعاً مضطرين لشراء بطاقات الاتصال، داعياً الائتلاف الوطني لإيجاد وسائل اتصال أخرى في المناطق المحررة من درعا، تساعد المدنيين على قضاء حوائجهم.

أما أم حسين ح. المقيمة على الحدود مع الأردن ضمن درعا، فترى أن الشبكات الأردنية منحتها الفرصة لتتكلم مع أبنائها الذين أصبحوا خارج سوريا جميعاً في عدة دول، وتضيف «والله لولا الاتصالات الأردنية لما تمكنا من معرفة أي شيء يخص أبنائنا وأهلنا بعد أن شردتنا الحرب عن بعضنا، في بعض الأماكن أجلس على سطح المنزل لتصل الشبكة بشكل جيداً جداً، وفي الغالب ما تكون التغطية مقبولة دون أن أقوم بذلك».

وفضلاً عما سبق، فتغطي الشبكات الأردنية عمل النشطاء في محافظة درعا والمراسلين الإعلاميين، ناهيك عن عمل الفصائل التابعة للثوار، حيث تؤدي شبكات الاتصال المشار إليها، لا سيما «زين» و«أورانج»، دوراً كبيراً في هذا المجال.

47 شهيداً منذ بداية المفاوضات و468 غارة للطيران الروسي في أسبوع

أكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، أن 47 مدنيّاً قتلوا في سوريا على يد قوات النظام وحلفائه، منذ بدء مفاوضات جنيف الجارية الآن.

وقالت الشبكة في تقرير لها يوم أمس، أن هناك 14 طفلاً و7 سيدات من بين الضحايا، جراء العمليات العسكرية، التي تنفذها قوات الأسد وميليشياتها وطلعات الطيران الروسي.

أكدت وزارة الدفاع الروسية اليوم الإثنين، إن المقاتلات الحربية الروسية نفذت 468 غارة جوية على سوريا خلال الاسبوع الماضي، وأصابت 1300 هدفاً على حد زعمها.

وادّعى المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيجور كوناشينكوف في تصريحاتٍ صحفية، أن الطائرات الروسية، ألقت 200 طن من المساعدات الإنسانية فوق محافظة دير الزور المحاصرة من قبل قوات الأسد وتنظيم داعش.

وجدد كوناشنيكوف قوله أن الطائرات الروسية تقصف مواقع للإرهابيين، وتعمل على تعزيز كافة أشكال الاستطلاع من أجل تحديد الأهداف.

وأكدت مصادر حقوقية دولية ودول عربية وأوروبية في وقتٍ سابق، أن الغارات الجوية التي تشنها طائرات العدوان الروسي تستهدف المدن السكنية ومواقع للمعارضة السورية المعتدلة بنسبة 90 بالمئة، في حين أن 10٪ من تلك الغارات تستهدف مواقع لتنظيم داعش.

صورة لأحد رجال الدفاع المدني بسراقب أثناء قيامه بواجبه بانقاذ المدنيين من جراء قصف الطيران